لينين

له وعليه

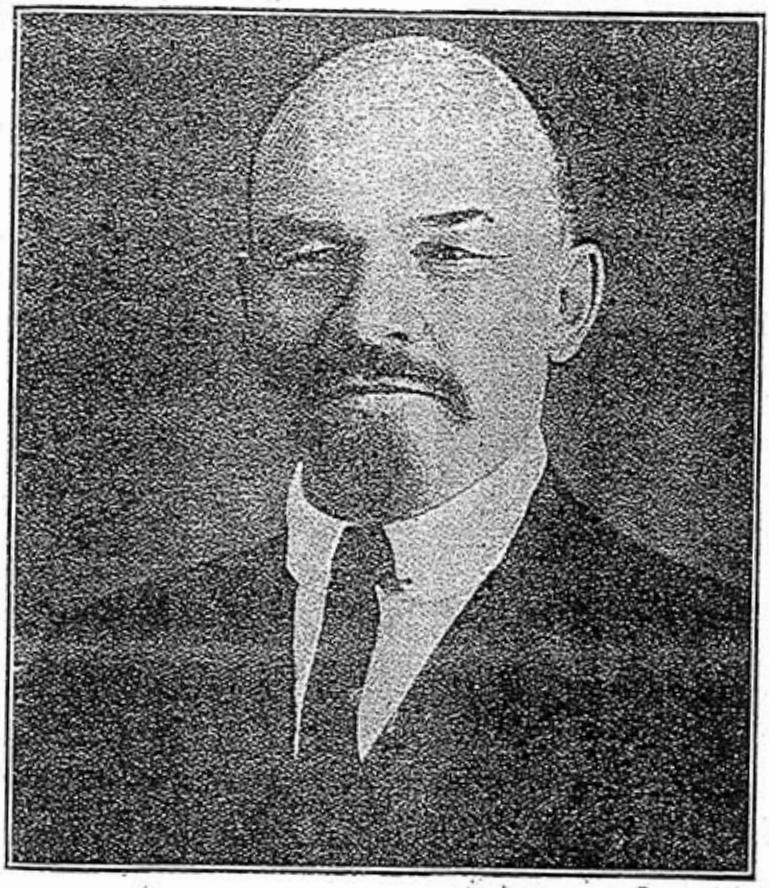

آخر وأضبط رسم للينين

طاب الينا كثيرون من حضرات قرائنا الكرام أن نكتب لهم ما نعلمه عن لينين فرأينا تلبية لطلبهم أن نكتب عنه شيئاً مما قاله عن نفسه وما قاله عنه أنصاره وأعداؤه وعلى القارىء أن يستنتج من ذلك حكمه على الرجل فنقول :

من كلام لنين

ليس هناك حيث توجد الأنوف بل هناك حيث توجد الملايين تبتدىء السياسة الجدية

* * *

نحن لسنا خياليين (كما يسموننا) بل نحن نعلم أن العامل الساذج والطباخة الماهرة لا يستطيعان ادارة دفة الاحكام في البلاد والقبض على زمام السلطة. ولكننا نسعى لاحداث انقلاب في العالم ومساواة الناس بعضهم ببعض وتعميم التعليم بين سائر الطبقات ورفع مستوى سواد الأمة الذي خيم عليه الجهل قروناً واحقابا

* * *

سر في أعمالك المالية بمقتضى قانون الشرف والذمة الطاهرة. وعش في منزلك بحسب شريعة الاقتصاد. ولا تحتل ولا تسرق. وحافظ بدقة على النظام في دائرة العمل.

* * *

يجب علينا مهما كلفنا ذلك أن نضع نصب أعيننا لتجديد حياة مملكتنا ورفع مستواها: أولا أن نتعلم! وثانياً أن نتعلم! وثالثاً أن نتعلم!

* * *

يجب أن نضع معلم الأمة في مركز عال لم يبلغه من قبل ولم يحلم ببلوغه ويجب أن نعلم الأمة أن تحترمه وتجله.

* * *

البلاد المتأخرة تستطيع النهوض سريعاً لأن عدوها اللدود دفن وفي خلال ثورتها يجب عليها أن تضبط نفسها وتكون على حذر تام لئلا تكون عاقبتها الأخيرة أشر من الأولى

كلمات أنصاره

يجب علينا أن نذكر دائماً كلمات المجاهدين والقواد زينو فييف

الرجال أمثاله يموتون مرة في كل خمسمائة سنة لأنهم يولدون مرة كل خمسمائة سنة

ستالين

عمال وفلاحو العالم أجمع يريدون الحصول على جمهورية شعبية مهما كلفهم الحصول عليها ويحاولون اطلاق سهم كذلك السهم الذي رشقه لينين بيده الصائبة الى معسكر الاعداء

لوناتشارسكي

ليس في استطاعة أحد مساواة لينين في أعماله وشجاعته ولكن ذلك واجب كل واحد

بوخارين

لينين وهو ابن ست سنوات

قال أحد زملاء لينين في المدرسة يصفه وهو تلميذ:

كان لينين فتى نشيطاً شديد العارضة قوي العضلات ميالا للعب فاذا ما انتهت الدروس يجمع رفاقه ويلعب معهم على الثلج ويقسمهم الى فرق ثم يصنعون كرات من الثلج ويتضاربون بها

وكان يحب لعبة الشطرنج كثيراً كما يحب المطالعة وكانت أحب الكتب اليه مؤلفات الفيلسوف تولستوي فانه كان يلبث ساعات متوالية يطالع بلا انقطاع. ثم انه ما كان يحب البقاء على حالة واحدة بل تراه متنقلا في حياته من اللعب الى المطالعة الى صيد السمك والطيور الى لعب الشطرنج الى التحليلات الكيماوية الى غير ذلك من الشؤون المختلفة

وكان في صغره ميالا للحرية شجاعاً لا يحتمل الضغط وكان في نزاع دائم مع اخيه الكبير الذي كان يحب اخضاعه لارادته والضغط على حريته.

وقال بعض الشيوعيين ان مبادي لنين وأمياله وأغراضه تنحصر في الكلمات الآتية التي اذاعها مرة في منشور نشره بين الروس وهي:

« أن تربية السواد الاعظم من الروسيين ولا سيما العمال والفلاحين كانت منحطة انحطاطاً عظيما ترمي الى بقائهم على الابد يرسفون بأغلال الطاعة العمياء والخضوع المطلق والجهل المطبق. والواجب يقضي علينا بتحطيم تلك الأغلال المتينة واحلال نظام جديد محلها يقضي برفع مستوى العمال والفلاحين وانارة أبصارهم بنور الحرية التي يجب أن يتمتع بها كل انسان. ولا يتأتى لنا ذلك الا اذا اتحدنا اتحاداً متيناً ووحدنا كل القوى في البلاد — تلك القوى المحكوم عليها من قبل بالتحطيم والتقييد والاستعباد. يجب توحيد قوى الملايين ومئات الملايين في جميع انحاء البلاد لاخراج قوة واحدة قوية منها، ومتى تم لنا ذلك توجه تلك القوة التي لا تقهر لمحاربة الرأسماليين وأصحاب الأملاك في جميع أنحاء العالم ونمزق شملهم شر تمزيق ونضع ايدينا على ما جمعوه من الثروة بالظلم والقوة.

بدون توحيد قوتنا لا نستطيع وضع اساس نبني فوقه بناء الشيوعية التي ترمي الى مساواة الناس وتوزيع الثروة بينهم »

وقال أحد أنصار لنين واصفا اياه:

كان لنين رجلا حديدياً ذا ارادة لا تتزعزع اذا أراد أمراً لا يني ولا يتوانى بل يبادر بسرعة الى تنفيذه. كان ذا نظر حاد يخترق اعماق القلوب اذا وقف امامه انسان يلقي عليه نظرة حادة تخترق اعماق نفسه ويكشف الستار عما يكنه

فؤاده من خير أو شر . وكان عنيداً متعنتاً لا يصغي لرأي ولا يقبل نصيحة أحد بل يعتقد في نفسه انه اقدر واحزم انسان على وجه الأرض . آه

وقد سار اتباعه وخلفاؤه بعده على تنفيذ ارائه ووصاياه وقاموا بكل ما اوتوا من قوة لنشر الدعاية البلشفية في جميع انحاء العالم بلا كلال ولا ملال وأهم الاغراض التي يرمون اليها في روسيا هي افساد تربية الاولاد الدينية وتدريبهم على التعاليم البلشفية منذ نعومة اظفارهم حتى يكثروا عدد أنصارهم في المستقبل ويكونوا بمأمن من الانقلاب عليهم . ثم هم فوق ذلك ينشرون الدعاية البلشفية في سيبيريا والشرق الاوسط حيث تعيش مئات من القبائل المختلفة واكثرها يدين بالدين الاسلامي ومركز الدعوة في موسكو يطبع كتباً بخمس وثلاثين لغة شرقية يوزعها مجاناً بالمئات والالوف لتسميم افكار تلك الشعوب واجتذابهم الى الحظيرة البلشفية واليك مثالا من غلاف تلك الكتب باللغة التترية

وفوق هذا وذاك فانهم يرسمون شعارهم وهو المنجل والباطة على ما تخرجه مصانعهم من آلات وأدوات ومنسوجات وغير ذلك واليك مثالاً من المنسوجات التي تلبسها النساء في روسيا من مصنوعات مصانعها

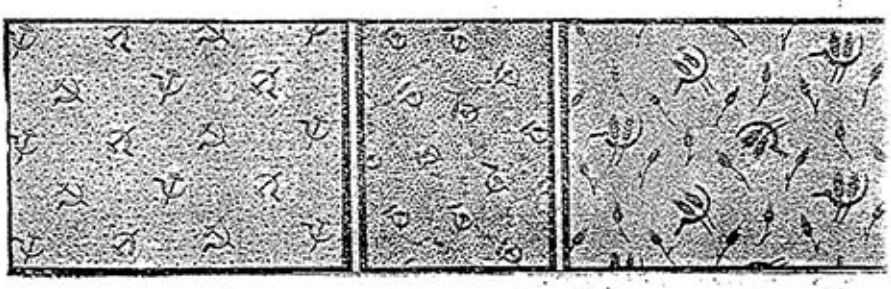

اقوال أعداء البلاشفة

كثيرون من الروسيين لم يخضعوا للبلاشفة ولم يعتنقوا مذهبهم فهاجروا بالالوف والوف الالوف الى جميع اقطار الدنيا ولهم جرائد ومجلات كثيرة يحاربون بها البلاشفة ويحاولون القضاء على سلطتهم ونحن ننقل عن تلك الجرائد أراء كتابها في البلشفية وما قام به البلاشفة من الاعمال التي دكت تلك الامبراطورية الضخمة وأرجعتها مئات السنين الى الوراء واليك البيان :

كتب احد المحامين في احدى الجرائد يقول :

أن البلشفية هي اعظم جريمة ارتكبت في تاريخ الانسانية فانها قضت القضاء المبرم على تعب انتاج الانسان وقتلت جسده وأماتت نفسه واشهرت حرباً عوانا ضد الله وضد الدين

ومعلوم أن الشعب الروسي شعب متدين ومهما بالغ رجال الغرب في الوقوف على نفسية الشعب الروسي الدينية وتدينه فانهم لا يستطيعون الى ذلك سبيلا وقصارى القول بشأن تدينه انه يوافق نواص الرسول القائل في احدى رسائله : انه يعترف بأن فيه انسانين : احدهما مقيد في الارض وذنبهما يرتفع بكليته الى الله.

والبلاشفة قضوا في روسيا على الدين القضاء المبرم فانهم : فصلوا الكنيسة عن المملكة ونزعوا الصلبان والايقونات من الكنائس ومنعوا التعليم الديني من المدارس وحرقوا الكتب الدينية ورموا رفات وآثار القديسين وقتلوا الكهنة ورجال الدين

كتب البلاشفة على حائط دار الجمعية العمومية في موسكو الكلمات الآتية بأحرف كبيرة :

« الدين هو بمثابة أفيون للشعب . »

وكتبوا على جدران بعض الكنائس ما يأتي : الموت للآلهة . اطردوا الله . الكنيسة تخدر اعصاب الشعب وتقوده الى النوم . . . فلا اله ولا شيطان .

ويطبعون مئات من النشرات الكفرية يوزعونها على الشعب وكلها تجديف على الله واوليائه ورسله .

حولوا الاديرة الى ثكنات ومخازن للسيارات والعربات . يشعلون سيجاراتهم من نور الشموع المعلقة امام الايقونات ويلفون السمك واللحم بصفحات اوراق الاناجيل. وحولوا بعض الكنائس الى محال للسينما وبعضها جعلوها قهوات رقص

وفي عام ١٩٢٢ اقام فتيان وفتيات البلاشفة كرنفالا كبيراً مثلث فيه احدى النساء بملابسها وهيئتها السيدة مريم العذراء وكتبت على صدرها الاعلان الآتي بأحرف كبيرة :

مريم ولدت المسيح وهي ولدت في سنة ١٩٢٣ غلاماً شيوعياً

ومشى خلفها فتيان مرتدين ملابس الكهنة ومثل أحدهم بابا رومية الخ الخ

وأقام البلاشفة تمثالا ليهوذا الاسخريوطي ومرة اقاموا مسابقات عامة لمن يعمل صورة هزلية للمسيح . وعزموا على تغيير يوم الأحد بيوم آخر الخ الخ

وكتب بعضهم يقول : أن البلاشفة استولوا على جميع المصانع في روسيا كما وضعوا أيديهم على المخازن والحوانيت التجارية واقطعوا الفلاحين اراض شاسعة ووهبوا الرعاع والطغام قصور ومنازل الاشراف والعظماء وعودوا الفلاحين على الكسل فأصبحت روسيا التي كانت تموّن اوربا وآسيا تقاسي آلام الجوع والحاجة.

وقال بعضهم : انه لا يدوم الا الأنسب وان هذه المبادىء البلشفية التي لا تستند على نظام ولا ترتكز على معقول لا بد لها يوماً من الانهيار والسقوط لأن كل شيء مبني على الفساد فهو فاسد . ولننتظر حتى يقضي الله أمراً كان مسطوراً

وسمي بعض الروسيين لينين المسيح الدجال وقال عنه :

انه أشر انسان ظهر على وجه البسيطة فانه قلب مملكة عظيمة حولها الى بؤرة فساد وخلاعة وفجور . ووضع يده مع أنصاره على ثروة البلاد ومصانعها وأملاكها ليشبعوا بطونهم الخاوية واستأثروا دون سواهم بالثروة ونتاج المصانع والاراضي كما استأثروا بالتجارة فأصبح كل شيء يخص رجال الحكومة وفي ذلك القضاء المبرم على أركان الثروة في البلاد وكل ذلك أيده جميع الذين زاروا روسيا من الاجانب وعاد على البلاد والاهلين بالفقر المدقع واضطربت النظم في البلاد وأصبحت فيها حياة كل انسان معرضة لخطر الموت وكثيرون يخرجون من

منازلهم ولا يعودون اليها . وفسدت فيها معيشة العائلات بتسهيل أمر الطلاق واطلاق الحرية للنساء وتعليم الفتيان والفتيات في مدارس داخلية واحدة ويرون عما يجري بين جدران تلك المدارس من الموبقات ما تقشعر من هوله الابدان . وياليت هؤلاء البلاشفة وقفوا عند حد افساد بلادهم فانهم بثوا رسلهم وعيونهم في جميع انحاء العالم لتسميم الافكار بتلك المبادىء الغير الطبيعية . فالبلشفية اليوم أصبحت الشبح المخيف الذي يوقع الرعب في قلوب رجال السياسة .

ثم أن جرائد ومجلات روسيا الحالية تملأ صفحاتها بالتغزل بصفات لينين ونظم القصائد في مدحه . والفنانون يتفننون في صنع التماثيل له حتى ذكرت احدى الصحف انه زاد عدد التماثيل التي صنعت له على الخمسة آلاف واليك مثالاً منها

أحد تماثيل لينين